١٨- حذف ألف ما الاستفهامية المسبوقة بحرف جر.

فصل الربيع فصل الجمال، فيه السماء صافية، والأزهار متفتحة، والأريج يداعب الأنوف، والرياح تداعب الشجر، والحفيف يحف الأذن فتحتفي به، والماء ينساب، فتنجذب إليه الأشعة، وتتراقص كصغيرات الباليه، والعين تراقب عن كثب، والطير يطرب لذلك كله، كل ذلك تقديره عند ربك، صنع الله الذي أبدع "فتبارك الله أحسن الخالقين.."، بين ذلك كله وقفت زهرة النرجس على حافة النهر تنظر إلى جمالها، وهي تزهو به خيلاء، الجمال مبهج، ولا ريب، لكن العيب أن يستتب لنفسك التفضيل، وأن تهب لغيرك التقليل، ظنا منك أنه لم يُخلق بعدُ من يكون ندا، وكأن لسان حالك يقول: مثلي لم تأت به ولَّادة، وكأن النساء عقمن أن يأتين بمثلك، انعكس شعاع من الماء المنساب، فبرق في وجه الزهرة، فزاد جمالها، فتلك متعة تسر للناظرين، ودار حوار بين الزهرة والشعاع فقال الشعاع للزهرة: على رسلك، فالكون كله جمال، فلم يخصك الله بذلك دون غيرك، لم كل هذا

العجب؟ وواصل الشعاع خطابه للزهرة: اسمحي لي أن أصدقك وأصادقك، أنتِ جميلة خارجيا، لكن جوفاء داخليا، تحتاجين لجمال الروح، الزهرة لم تعبأ به، فأصر الشعاع على مواصلة خطاب الزهرة، نظر إليها وقال: لكن كيف يتحقق ذلك؟ وردَّ على نفسه بنفسه: يتحقق ذلك بالعلم.. الزهرة بعد طول انتظار، ومداومة الإصرار من ناحية الشعاع، نظرت إليه وتساءلت: من أنت؟ وممن أخذت سلطانك كي تخاطبني؟ قالتها بزهو، فرد الشعاع بسعة صدر: أنا لا سلطان لي سوى العلم، ولا أخاطبك وأعزك في الخطاب إلا رغبة في العلم. الزهرة استشعرت الحرج وأطرقت برهة، لتعيد ما قاله الشعاع وناجت نفسها: حقا أنا جوفاء، فطول النظر في الماء شغلني عن العلم والمعرفة، والاعتراف بالحق فضيلة، عندئذ أعارته انتباهها، فاستشعر الشعاع أن الزهرة مالت إليه وواصل الشعاع الحديث: لذلك سأقدم لك من دروس الكتابة، وهو حذف (ا) ما الاستفهامية عندما يسبقها حرف من حروف الجر. فالمثال: لِمَ الغرور؟

الزهرة: وما أصلها؟

الشعاع: أصلها، "ل ما" فتم حذف (ا) ما، فصارت: (لمَ) بسبب دخول حرف الجر " ل" على ما الاستفهامية.

- بم تحلمين؟ أصلها: بما تحلمين، فتم حذف (ا) لدخول حرف الجر "ب".

- إلام تتطلعين؟ وأصلها: إلى ما تتطلعين؟ فتم حذف (ا) لدخول حرف الجر.

- علامَ الانسياق خلف الأهواء، وأصلها: على ما، فتم حذف " ا "

- ممّ نلتِ عزلتك؟ وأصلها: من ما، فتم حذف (ا) فتم قلب (ن) إلى (م) وأدغمت الميم في الميم؛ فصارت (م) مشددة.

الزهرة: الحق أقول، أنا خجلة من نفسي، وأحمد الله الذي ساقك إليّ قبل فوات الأوان لتخرجني من عزلتي التي نتجت عن غروري. حقا الشكر لك فبصراحتك وبحسن لباقتك وبصبرك وحلمك أنرتَ حياتي، شكرا لك أيها الشعاع. وبحسن لباقة المعلم وصبره على المتعلم أتت الإفادة، وترعرعت أغصان الصداق.